Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كـم أمـة لم تـوق عاديـة الـردى ... لـولا الـذى اقتحـم الـردى فوقاهـا
مـا أكـرم الأبطـال يـوم تفيـأوا ... ظلـل المنايـا يبتعـون جناهـا
راحوا من الدم فى مطارف أشرقت ... حمـر الجـراح بـها فكـن حلاهـا
هـم عـند ربـك يرزقـون فحـيهم ... وصـف الحـياة لأنفـس تهواها

هذه طائفة أخرى من الأبيات قالها فى شهداء بدر وقد ترددنا فى اختيار الشواهد ماذا نبقى وماذا نذر منها لأن الكلام أخذ بعضه برقاب بعض مطرد السياق والمعانى مترتب بعضها على بعضها الآخر ولكن ذلك دافعنا إلى القول إن الشاعر لم يكن فى بعد عن الصواب حين أطال ولأن إطالته غير مملولة ونحن فى صدد المقارنة بينه وبين غيره فى تاريخ المغازى لا فى مدح النبى ﷺ ليس غير. لقد أحسن الشاعر فى التعريف بهؤلاء الصرعى فى بدر، فبعد أن صرح بأن مثواهم الجنة وأنهم نصروا دين الحق وهذا ما يبدو من قبيل نافلة القول أو تحصيل الحاصل استطرد إلى ذكر المحاربين فى شمول وشرح معنى أن يخر محارب صريعا إذا كان قتاله مسعى منه فى الذود عن حق أو الدفاع عن ضيم، وبمثل هذا من قوله يبرر تلك المغازى التى خفيت بواعثها عن بعض من كلت أفهامهم عن إدراك مغزاها فقالوا عنها ما لا يقال وطمسوا الحق بالباطل وجاءوا بالأراجيف والمفتريات. وأحمد محرم – وهو من أهل التقوى والورع – إنما استنهض لنظم هذا الكتاب إيمانه الذى بغمر رحاب نفسه ورغبته فى أن يحتسبه عند الله ويرجو به حسن المثوبة، يعبر عن ذلك بقوله:

بخل الزمان، فكنت من شعرائها ... لو شاء ربى كنت من قـتلاها

ولقد نظم أحمد محرم قصيدة فى ذكرى بدر وذلك فى حفل أقامته جميعة إحياء مجد الإسلام بالقاهرة عام ١٣٥٨ للهجرة كما ألقى أخرى فى حفل أقامه المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بالقاهرة عام ١٣٦٠ للهجرة.

ويستدل من ذلك على اختصاص أحمد محرم بموقعة بدر. ولنا أن نسميه شاعر بدر وحسبنا ما أسلفنا ذكره عن غزوة بدر لنكون نفلتنا إلى غزوه أحد التى نظم الشعر فيها بعد غزوتى بنى فينقاع والسويق، وأول ما يلحظ أنه نظمها فى ذلك النمط المعروف بالمخمس وبذلك يتفق مع الشاعر الأندلسى ابن حبيس من أهل القرن الناسع الذى أسلفنا النظر فى منظومته